

ثورة خوسيه دي سان مارتين وأثرها على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية

- طالب دراسات عليا (ماجستير): م. ربيعة حسن الحسين

قسم التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة حمص

الملخص

في صفحات التاريخ تخذ أسماء القادة الذين نذروا حياتهم لنيل الحرية، وخوسيه دي سان مارتين واحد من أبرز الشخصيات في تاريخ أمريكا اللاتينية، إذ نال شهرة واسعة لقيادته ثورة عارمة ضد الاستعمار الإسباني في أمريكا الجنوبية.

انطلقت شرارة ثورة سان مارتين سنة 1817م، فقاد جيشاً عظيماً عبر جبال¹ الأنديز الشاهقة، متحدياً كل الصعاب لتحرير تشيلي من قبضة الاستعمار، وقد نجح جيشه في هزيمة الإسبان في معركة تشايبوكو، تاركاً أثراً عميقاً في نفوس شعوب أمريكا الجنوبية المتطلعة للحرية.

لم تقتصر ثورة سان مارتين على تشيلي فقط، بل امتدت لتشمل دولاً أخرى مثل الأرجنتين والبيرو وبوليفيا والإكوادور، فقد ألهمت انتصاراته حركات التحرر في تلك الدول، ودفعت شعوبها إلى المطالبة بحق تقرير مصيرها، وقد تميزت هذه الثورة بمبادئها النبيلة،

¹ جبال الأنديز: هي سلسلة جبلية واسعة ممتدة على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية، يقارب طولها 7100 كم، تمتد السلسلة في سبع دول هي: الأرجنتين، الإكوادور، بوليفيا، بيرو، تشيلي، كولومبيا، فنزويلا.

بتركيزها على الوحدة بين شعوب أمريكا الجنوبية، ورفض كل أشكال العنف والتمييز، كما حرص على إرساء قواعد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في الدول التي تم تحريرها.

الكلمات المفتاحية:

(حركات التحرر، خوسيه دي سان مارتن، الأرجنتين، بيرو، تشيلي، بوليفيا، الإكوادور).

Summary

In the pages of history, the names of leaders who dedicated their lives to achieving freedom are immortalized, and Jose de San Martin is one of the most prominent figures in the history of Latin America. He gained wide fame for leading a massive revolution against Spanish Colonialism in south America. The spark of the San Martin Revolution was launched in 1817 AD, he led a mighty arme across the towering Andes, defying all odds to liberate Chille from the grip of Colonialism. Gete succeeded in defeating the Spanish in the Battle of chacayoco, leaving a mark. Deep in the souls of the peoples of south America aspiring to freedom. San Martin revolution was not limited to Chile only, but rather extended to include other countries such as Argentina, Peru, Bolivia and Ecuador. His victories inspired the liberation movements in those countries and pushed their peoples to revolution with its noble principles, focusing on unity between the demands for the right to self determination of The people of south America, democracy

and social justice as a whole. Editing forms. He was keen to establish rules.

Keywords:

(Freedom movements, Jose de San Martin, Argentina, Peru, Chie,

محتويات الدراسة

أولاً: المقدمة

ثانياً: تأثير ثورة سان مارتن على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية

1- شخصية سان مارتن القيادية

2- تأثير الثورة على الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية

3- تأثير الثورة على الحركات التحررية في الأرجنتين

4- تأثير الثورة على الحركات التحررية في بيرو

5- تأثير الثورة على الحركات التحررية في تشيلي

6- تأثير الثورة على الحركات التحررية في بوليفيا

7- تأثير الثورة على الحركات التحررية في الإكوادور

ثانياً: العوامل التي ساهمت في تأثير ثورة سان مارتن

1- الأيديولوجية الثورية لسان مارتن

2- النجاح العسكري لسان مارتن

ثالثاً: التأثيرات السياسية والثقافية والاجتماعية لثورة سان مارتن على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية

1- على الصعيد السياسي

2- على الصعيد الاقتصادي

3- على الصعيد الاجتماعي

4- على الصعيد الثقافي

الخاتمة

المقدمة:

شكلت حروب استقلال أمريكا الجنوبية في القرن التاسع عشر حدثاً هاماً في تاريخ أمريكا الجنوبية وأوروبا، وأدت إلى سقوط الحكم الاستعماري الإسباني في المنطقة، وإلى تأسيس دول مستقلة جديدة، وقد كان لثورة سان مارتن (أحد قادة هذه الثورات) تأثيراً كبيراً على مجرى الأحداث.

ولد سان مارتن في الأرجنتين عام 1778م، وتلقى تعليماً عسكرياً في أوروبا، وشارك في الحروب النابليونية مظهراً قدراته القيادية، وبعد انتهاء الحروب عاد سان مارتن إلى أمريكا الجنوبية، ثم بدأ بالتخطيط لثورة ضد الحكم الإسباني.

كان لسان مارتن رؤية واضحة لمستقبل أمريكا الجنوبية، فقد كان مؤمناً بتوحيد الدول المستقلة الجديدة في اتحاد قوي، وبضرورة إقامة نظام ديمقراطي في هذه الدول أيضاً.

بدأ سان مارتن ثورته في تشيلي عام 1817م، وقاد جيشاً قوامه ثلاثة آلاف جندي عبر به جبال الأنديز محققاً انتصاراً حاسماً على القوات الإسبانية في معركة مايبو عام 1818م؛ مما أدى إلى استقلال تشيلي.

وبعد ذلك انتقل سان مارتن إلى بيرو، ثم قاد حملة عسكرية ضد القوات الإسبانية، مسجلاً انتصاراً حاسماً في معركة أياكوتشو عام 1824م، مما أدى إلى استقلال بيرو.

وإن ثورة سان مارتن كانت نقطة تحول في حروب استقلال أمريكا الجنوبية، إذ مهدت الطريق لاستقلال العديد من الدول الأخرى في المنطقة، بما في ذلك الإكوادور (1822م)، وبوليفيا (1852م)، وفنزويلا (1811م)، وأثرت تأثيراً كبيراً في أفكار القومية والوحدة في أمريكا الجنوبية.

أهمية البحث:

تعد ثورة سان مارتن من أهم الثورات التي قادت إلى تحرير أمريكا الجنوبية من الاستعمار الإسباني، فلعبت دوراً محورياً في إلهام الحركات التحررية الأخرى في المنطقة، وساهمت في نشر الأفكار القومية والاستقلالية.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

وبناءً على ذلك فإن إشكالية البحث تتمثل بالآتي:

ما هو تأثير ثورة سان مارتن على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية؟

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات الآتية:

1- ما هي العوامل التي ساهمت في نجاح ثورة سان مارتن؟

2- ماهي الأفكار والمبادئ التي تبناها سان مارتن والتي أثرت على الحركات

التحررية في أمريكا الجنوبية؟

- 3- ما هي الوسائل التي استخدمها سان مارتن في سعيه لتحقيق الاستقلال؟
- 4- كيف أثرت شخصية سان مارتن ومهاراته القيادية على نجاح ثورته؟
- 5- ما هي أهمية استراتيجية سان مارتن العسكرية في تحقيق الاستقلال؟
- 6- ما هي أهمية الدعم الشعبي الذي حظيت بها ثورة سان مارتن في نجاحها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة النقاط التالية:

- 1- تحليل تأثير ثورة سان مارتن على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- 2- تحديد العوامل التي ساهمت في نجاح ثورة سان مارتن وتأثيرها على الحركات التحررية الأخرى.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: يركز البحث على الفترة من عام 1810م إلى عام 1825م، وهي الفترة التي شهدت اندلاع ثورات الاستقلال في أمريكا الجنوبية.

الحدود المكانية: يركز البحث على أمريكا الجنوبية، وخاصةً الأرجنتين، وتشيلي، والبيرو، وبوليفيا، والإكوادور.

مصطلحات البحث:

- 1- معركة تشايبابوكو (1818م): هي معركة حاسمة في حرب الاستقلال التشيلية، واجه فيها الجيش الوطني بقيادة برناردو أوهيجينز الجيش الملكي الإسباني بقيادة خوسيه دي ماركيز.
- 2- المؤسسات القوية الديمقراطية: تعد المؤسسات القوية حجر الأساس لأي ديمقراطية ناجحة، وفرت الإطار اللازم لضمان سيادة القانون، وحماية حقوق الإنسان، وتعزيز المساواة، وتمكين المشاركة السياسية الفعالة.
- 3- معركة أياكوتشو (1824): كانت هذه المعركة مواجهة عسكرية حاسمة في حرب الاستقلال البيروفية، وجرت بين القوات الوطنية بقيادة الجنرال أنطونيو خوسيه دي سوكري، والجيش الملكي الإسباني بقيادة الجنرال خوسيه دي كانشاس.
- 4- معركة سان لورينزو (1813م): كانت معركة سان لورينزو انتصاراً حاسماً للقوات الثورية في حرب الاستقلال الأرجنتينية، فتميزت بكونها أول معركة يقودها خوسيه دي سان مارتن في أمريكا الجنوبية، وأثبتت مهاراته القيادية العسكرية.
- 5- معركة تشاكاريتا (1817م): جرت بين القوات الأرجنتينية والقوات الإسبانية أثناء حرب الاستقلال الأرجنتينية، وانتصر فيها الجيش الأرجنتيني.

منهج البحث وأدواته:

سيعتمد هذا البحث على منهج البحث التاريخي الوصفي من خلال القراءة المكثفة للمصادر والمراجع لجمع أكبر قدر من المعلومات ذات الصلة بالموضوع من مصادر موثوقة مثل الكتب والمواقع الإلكترونية، ومن ثم استنباط وتحليل المراجع التي تم بناء الشكل العام للدراسة عليها، وسيعتمد البحث أيضاً على المنهج التحليلي وذلك لسد ثغرات البحث ومعالجة أي نقاط ضعف أو عدم وضوح في المعلومات التي تم جمعها من خلال المصادر والمراجع، وفي محاولة للإجابة عن الأسئلة التي تخللت البحث، من أجل الوصول إلى نتائج واقعية صحيحة.

أما عن أدوات البحث سيعتمد البحث على مجموعة من الأدوات أهمها:

- الكتب والمقالات العلمية
- المواقع الإلكترونية

أولاً: ثورة سان مارتن وتأثيرها على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية

كانت ثورة سان مارتن جزءاً أساسياً من موجة الحركات التحررية التي اجتاحت أمريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر، والتي هدفت إلى التخلص من الاستعمار الإسباني والبرتغالي، أما عن سبب قيام الثورة فقد كان شعب المناطق التي حررها سان مارتن يتطلع إلى الاستقلال عن التاج الإسباني، والتخلص من الاستغلال الاقتصادي والسياسي الذي كانوا يعانون منه.

1- شخصية سان مارتن القيادية

تميز مارتن بشخصية قيادية استثنائية، حيث جمع بين الحنكة العسكرية والرؤية السياسية الثاقبة، وقد تمتع بمهارات عسكرية وكان قائداً ميدانياً ناجحاً، قاد جيوشه إلى انتصارات حاسمة في معارك التحرر من الاستعمار الإسباني.

كان سان مارتن يتمتع بحكمة سياسية فائقة، حيث عمل على توحيد القوى الوطنية المتناحرة، ووضع أسس للدول المستقلة في أمريكا الجنوبية، إضافة إلى ذلك كان يتمتع بشخصية محبة للناس الأمر الذي أكسبه ولاء جنوده واحترام الشعوب التي حررها، لقد تجسد في شخصيته المثل الأعلى للقائد الثوري الذي يجمع بين الشجاعة والحنكة والنزاهة (16) (Martinez, 1978, 25-30-100).

وتجدر الإشارة أن سان مارتن كان رجلاً قوي العزيمة والإصرار، ولم يستسلم أبداً أمام التحديات التي واجهته، وأنه تمكن من قيادة جيشه عبر جبال الأنديز وهو إنجاز يصعب

تصوره، وقد تمتع بقدرة استثنائية على التوصل مع الآخرين، وبنى جيش قوي من الرجال الذين آمنوا به وتبعوه، وتمكن من تحقيق العديد من الانتصارات العسكرية ضد القوات الإسبانية. (17) (Romero, 1967, 40-80-90).

يمكن تلخيص أبرز سمات القيادة لدى سان مارتن في النقاط التالية:

أ- الاستراتيجية العسكرية: برع في وضع الخطط العسكرية وتنفيذها بنجاح، مستفيداً من معرفته العميقة بالتضاريس والجغرافية.

ب- القدرة على التحفيز: كان قادراً على حشد الناس حول قضية التحرر مستلهماً منهم روح الوطن والتضحية.

ت- الرؤية المستقبلية: تجاوز مارتن نطاق المعارك العسكرية، حيث عمل على تأسيس نظام سياسي مستقر

ث- الإنسانية: كان يتعامل مع جنوده باحترام وتقدير وكان حريصاً على تخفيف معاناتهم (18) (Mitre, 2010, 50-70)

نرى أن سان مارتن كان قائداً استثنائياً يتمتع بصفات فريدة مكنته من تحقيق إنجازات عظيمة، على الرغم من بعض نقاط الضعف في شخصيته، ونذكر من هذه النقاط: الانطوائية والبعد عن السياسة، وعدم القدرة على توحيد القوى، والتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة، إلا أنه كان رمزاً للحرية والعدالة ونموذجاً يحتذى به في القيادة.

2- تأثير الثورة على الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية:

كان لثورة سان مارتن تأثير عميق على الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية، فقد أظهرت للعالم أن الاستقلال عن الحكم الاستعماري الأوروبي ممكن، وشجعت الشعوب الأمريكية الجنوبية على المطالبة بحقوقهم.

وعمدت إلى بلورة الوعي القومي في أمريكا الجنوبية، بضرورة التوحد ضد الحكم الاستعماري، وأرست الأفكار الليبرالية والديمقراطية، وإلى المطالبة بحكومات أكثر تمثيلية ومساواة.

كان سان مارتن قائداً عسكرياً موهوباً، فقاد جيشاً من المتطوعين من أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة في حملة عبر جبال الأنديز، وهزمت القوات الإسبانية في معركة تشاكابوتا في عام 1817م، وقد أدت انتصاراته إلى استقلال الأرجنتين، وسرعان ما تبعتها بيرو وبوليفيا (1) (Gillbetro, 2005, 23-56).

ودافع عن فكرة أمريكا الجنوبية المتحدة، ودعا إلى إنشاء نظام حكم ديمقراطي، وقد ألهمت أفكاره القادة السياسيين في أمريكا الجنوبية، بما في ذلك سيمون بوليفار² الذي قاد حملة تحرير أمريكا الجنوبية.

وقد تجلت بعض الآثار لثورة سان مارتن على الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية وأهمها:

- 1- قبل ثورة سان مارتن كان يعتقد أن الحكم الاستعماري الأوروبي لا يمكن التغلب عليه، لكن انتصارات سان مارتن أثبتت أن شعوب أمريكا الجنوبية يمكنها هزيمة الجيوش الإسبانية الكبيرة.
- 2- أظهرت ثورة سان مارتن أن الشعوب الأمريكية الجنوبية يمكنها أن تتحد من أجل تحقيق أهداف مشتركة، والمطالبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية.
- 3- أدى انتصار سان مارتن في الأرجنتين إلى استقلال عدد من الدول الأخرى في أمريكا الجنوبية، بما في ذلك بيرو وبوليفيا، أنشئ نظام جديد في أمريكا الجنوبية

² سيمون بوليفار: عسكري وسياسي فنزويلي ولد في كراكاس عاصمة فنزويلا في 24 يوليو سنة 1783م، هو مؤسس ورئيس كولومبيا الكبرى، وواحد من أبرز الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في تحرير الكثير من دول أمريكا اللاتينية التي وقعت تحت طائلة الحكم الإسباني منذ القرن السادس عشر مثل كولومبيا وفنزويلا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وبنما.

فاستقلت هذه الدول عن الحكم الاستعماري الأوروبي (2) (Guelano, 1971, 145-180)

يرى لارين أن ثورة سان مارتين لعبت دوراً محورياً في تحفيز الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية، أدت إلى زعزعة النظام الاستعماري، وفتحت المجال أمام نقاشات حول الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية، وتأثرت ثورة سان مارتين تأثراً كبيراً بالأفكار التنويرية مثل الحرية والمساواة، وساعدت هذه الأفكار في بلورة الخطاب السياسي في أمريكا الجنوبية، أفسحت مجال النقاشات حول مستقبل المنطقة.

وبوجه عام كان لثورة سان مارتين تأثير عميق على الوعي السياسي في أمريكا الجنوبية من حيث الحرية والعدالة والاستقلال. (3) (Larrain, 1986, 70-100).

3- تأثير الثورة على الحركات التحررية في الأرجنتين:

أثرت ثورة سان مارتين على الحركات التحررية في الأرجنتين وسعيها لنيل الاستقلال، وأن الأرجنتينيين قادرون على تحقيقه، وأثبتت أن استراتيجية الحرب الخاطفة يمكن أن تكون فعالة في هزيمة القوى الأوروبية.

بدأ مارتين حملته في تشيلي، حيث هزم الجيش الإسباني في معركة تشاكابويا عام 1817م، ثم انتقل إلى الأرجنتين حيث هزم الجيش الإسباني في معركة سان لورينزو عام 1813م، وأدى انتصار سان مارتين إلى استقلال الأرجنتين عن إسبانيا عام 1816م.

كانت ثورته القدوة والنموذج الذي سار عليه الثوار الأرجنتينيون، فقد مهدت الطريق لاستقلال الأرجنتيني، وحملت الثوار الآخرين في أنحاء أمريكا الجنوبية إلى مواصلة الكفاح من أجل الحرية (4) (Rubio, 1967, 235-250).

وقد أرغم سان مارتن الإسبان على التراجع عن الأراضي الأرجنتينية، ووحد الثوار الأرجنتينيين تحت راية واحدة، وحافظ على وحدة البلاد بعد الاستقلال.

بوجه عام كان لثورة سان مارتن أهمية كبيرة في التاريخ الأمريكي الجنوبي إذ ساهمت في استقلال كثير من البلدان في أمريكا الجنوبية، ونشرت فكرة الاستقلال في أنحاء المنطقة جميعها. (5) (Pereira, 2005, 10-25).

4- تأثير الثورة على الحركات التحررية في بيرو

بدأت ثورة سان مارتن في الأرجنتين عام 1816م، وسرعان ما انتشرت إلى بوليفيا، وفي عام 1820م وصل سان مارتن إلى بيرو وبدأ في حشد الدعم للثورة.

وكانت ثورة عسكرية وسياسية، فقد حقق مع الجيش البيروفي سلسلة من الانتصارات العسكرية ضد الإسبان، وأقنع البيروفيين بالتمرد ضد الحكم الإسباني (6) (Grohmann, 1971, 215-250).

في عام 1821م دخل سان مارتن مدينة ليما عاصمة بيرو، وأعلن استقلال بيرو عن إسبانيا، وقد كان هذا الحدث نقطة تحول في النضال من أجل استقلالها.

وشجعت ثورة سان مارتن البيروفيين على مواصلة النضال من أجل الاستقلال، حتى تم إعلان استقلال بيرو رسمياً في عام 1824م (7) (Candamo, 1944, 100-150).

ونظمت الحركات التحررية في بيرو، وأنشأ سان مارتن جيشاً بيروفياً قوياً، وعززت الوحدة الوطنية وأصبحت نموذجاً للثورات التحررية الأخرى في أمريكا الجنوبية. (8) (Galindo, 1982, 120-180).

5- تأثير الثورة على الحركات التحررية في تشيلي

كانت ثورة سان مارتين مصدر إلهام للثوار التشيليين الذين كانوا يقاتلون من أجل الاستقلال عن إسبانيا، وأظهرت أن المستعمرات الأمريكية يمكنها أن تنتصر على الإمبراطورية الإسبانية.

هاجم القوات الإسبانية في تشيلي، وحقق انتصاراً حاسماً على القوات الإسبانية في معركة تشاكاريثا في عام 1817م، مما أدى إلى استقلال تشيلي عن إسبانيا عام 1818م (9) (Antonio, 1982, 123-145).

ساهمت الثورة في نشر الأفكار التحررية في تشيلي.

يجادل Rojas بأن ثورة سان مارتين كان لها تأثير كبير على الحركات التحررية في تشيلي، ساعدت هذه الثورة في إلهام التشيليين للقتال من أجل الاستقلال، كما وفرت لهم نموذجاً ناجحاً للثورة، وساعدت أيضاً في توحيد تشيلي، حيث جمعت بين مختلف الفصائل التي كانت تقاتل من أجل الاستقلال وعلى الرغم من أن ثورة سان مارتين لم تكن السبب الوحيد في استقلال تشيلي إلا أنها لعبت دوراً مهماً في هذا الحدث التاريخي (10) (Rojas, 1917, 150).

6- تأثير الثورة على الحركات التحررية في بوليفيا

حثت ثورة سان مارتين للبوليفيين على الكفاح من أجل الاستقلال عن إسبانيا، وزرعت الأمل في تحقيق أهدافهم.

وقد لعب مارتين دوراً فعالاً في دعم الحركات التحررية في بوليفيا، حيث قدم دعماً مالياً وعسكرياً للبوليفيين، ودرّب قادة الحركة التحررية، مثل: أنطونيو خوسيه دي سوكري (11) (Mitre, 1887, 45-50).

ونتيجة لجهود مارتين تمكن البوليفيون من تحقيق الاستقلال عن إسبانيا في عام 1825م، وأرست هذه الثورة مبادئ الحرية والاستقلال في بوليفيا، والتي لا تزال تحظى بأهمية كبيرة في البلاد حتى يومنا هذا.

بدأ تأثير ثورة سان مارتين في بوليفيا في عام 1816م، عندما دخل جيشه إلى البلاد، وقد أثار دخوله حماسة كبيرة بين السكان المحليين (12) (Rosa, 1963, 250-260).

في عام 1825م قاد الجنرال أنطونيو خوسيه دي سوكري أحد مساعدي سان مارتين الجيش البوليفي إلى النصر في معركة أياكوتشو، التي أنهت الحكم الإسباني في بوليفيا، وقد لعبت ثورة سان مارتين دوراً مهماً إلى تحقيق النصر، وأضعفت الحكم الإسباني وقوت الحركات الثورية في بوليفيا.

كان لثورة سان مارتين تأثيراً رمزياً كبيراً على الثوريين في جميع أنحاء العالم، الذين قاتلوا من أجل الاستقلال عن الحكم الاستعماري، وأصبحت مثال النجاح الذي يمكن تحقيقه بالكفاح من أجل الحرية (13) (Klein, 1982, 90-100).

وتبنت الثورة البوليفية أفكاراً ليبرالية ساعدت في تشكيل هوية بوليفيا كدولة مستقلة.

7- تأثير الثورة على الحركات التحررية في الإكوادور

في أوائل القرن التاسع عشر هزت ثورات الاستقلال أمريكا الجنوبية، ونجحت الكثير من الدول في التحرر من الحكم الاستعماري الإسباني، وتجدر الإشارة إلى أن ثورة سان مارتين كانت نقطة قوة لحركات التحرر في جميع أنحاء القارة بما في ذلك الإكوادور.

وعمدت إلى بلورة الوعي القومي في أمريكا الجنوبية، بضرورة التوحيد ضد الحكم الاستعماري، وأرست الأفكار الليبرالية والديمقراطية، وإلى المطالبة بحكومات أكثر تمثيلية ومساواة. (14) (Villalobos, Sergio, 315)

وكان تأثير ثورة سان مارتن على الإكوادور وفق الآتي:

1- إلهام الشعور الوطني:

أثارت انتصارات سان مارتن ضد الإسبان شعوراً بالوطنية والفخر بين شعوب أمريكا الجنوبية، بما في ذلك الإكوادوريين، وعززت رغبتهم بالتححر من الحكم الاستعماري وتأسيس دول مستقلة.

2- الدعم العسكري:

قدم سان مارتن مساعدة عسكرية للحركات التحررية في الإكوادور، وقد أرسل أسلحة وذخائر ومستشارين عسكريين لمساعدة الثوار الإكوادوريين في قتالهم ضد الإسبان.

3- نشر الأفكار الليبرالية:

كان سان مارتن من أنصار الأفكار الليبرالية مثل الديمقراطية والجمهورية، ساعد نشر هذه الأفكار في الإكوادور على زعزعة أسس الحكم الاستعماري، وإثارة المطالبات بالإصلاح، وهناك أمثلة على تأثير ثورة سان مارتن في الإكوادور نذكر منها:

1- ثورة 1820م: أدت إلى استقلال البلاد عن إسبانيا، وبالتالي لعب العديد من

الإكوادوريين الذين شاركوا في ثورة سان مارتن دوراً هاماً في هذه الثورة.

2- تأسيس جمهورية الإكوادور: ساعدت أفكار سان مارتن الليبرالية في تشكيل

دستور جمهورية الإكوادور، الذي تم اعتماده في عام 1830م، تضمن الدستور

مبادئ مثل: المساواة أمام القانون، وحرية الدين والتعبير. (15)

(Diezcanseco, Alfredo Pareja, 202)

ثانياً: العوامل التي ساهمت في تأثير ثورة سان مارتن

1- الأيديولوجية الثورية لسان مارتين

إن الإيديولوجية الثورية لسان مارتين هي نظرية سياسية تدعو إلى ثورة اجتماعية جذرية من أجل تحقيق مجتمع عادل ومتساو، وتستند هذه الإيديولوجية إلى مجموعة من المبادئ الأساسية منها:

1- العدالة الاجتماعية: تؤمن الإيديولوجية الثورية بأن جميع البشر متساوون في الحقوق والكرامة، وأن المجتمع يجب أن ينظم بطريقة تحقق العدالة الاجتماعية للجميع.

2- الحرية الفردية: هي الحق الأساس للإنسان وأن المجتمع يجب أن ينظم بطريقة تحمي الحرية الفردية.

3- المساواة الاقتصادية: إن جميع البشر يجب أن يتمتعوا بمستوى معيشي مستقر، وأن المجتمع يجب أن ينظم بطريقة تحقق المساواة الاقتصادية للجميع (19) (Romero, 123-154).

تدعو الإيديولوجية الثورية لسان مارتين إلى ثورة اجتماعية لتحقيق هذه المبادئ الأساسية، وتعتقد هذه أن المجتمع الحالي غير عادل، وأن التغيير الجذري ضروري لتحقيق العدالة الاجتماعية والحرية الفردية والمساواة الاقتصادية.

تختلف الإيديولوجية الثورية لسان مارتين عن الأفكار الثورية الأخرى بتركيزها على العدالة الاجتماعية والحرية الفردية والمساواة الاقتصادية (20) (-78, 1951, Sabato, 102).

ويمكن تقسيم الإيديولوجية الثورية لسان مارتين إلى ثلاث فئات رئيسية:

1- الماركسية: تؤكد على أهمية الصراع الطبقي لتحقيق الثورة الاجتماعية.

2- الاشتراكية الديمقراطية: تؤمن بالتغيير الديمقراطي لتحقيق الثورة الاجتماعية وتعارض العنف الثوري.

3- التحررية: تؤمن بأهمية الحرية الفردية لتحقيق الثورة الاجتماعية، وتعارض أي شكل من أشكال الحكم القسري.

تختلف هذه الطروحات في أفكارها حول كيفية تحقيق الثورة الاجتماعية، ولكنها تشترك جميعاً في الإيمان بضرورة التغيير الجذري لتحقيق العدالة الاجتماعية والحرية الفردية والمساواة الاقتصادية.

يمكن القول إن الأيديولوجية الثورية لسان مارتين هي نظرية سياسية متقدمة تسعى إلى تحقيق مجتمع أكثر عدالة وحرية ومساواة وما زالت حتى يومنا هذا (21) (Guzman, 2007, 189-215).

2- النجاح العسكري لسان مارتين

كان النجاح العسكري لثورة سان مارتين حاسماً في تحقيق الاستقلال لأمريكا الجنوبية، فقد قاد سان مارتين جيشاً من المتطوعين من الأرجنتين وبوليفيا وتشيلي والإكوادور وبيرو في سلسلة من الانتصارات ضد القوات الإسبانية.

بدأت ثورة سان مارتين في الأرجنتين في عام 1816م، بعد هزيمة الإسبان في معركة سان لورينزو في عام 1813م (22) (Rosa, 1950, 120-125)، وفي معركة تشايبوكو في عام 1818م، هزم سان مارتين القوات الإسبانية مما أدى إلى استقلال تشيلي (23) (Balfour, 1966, 240-245).

وفي معركة أكابولكو في عام 1821م، هزم سان مارتن القوات الإسبانية مما أدى إلى استقلال بيرو، في عام 1822م قاد سان مارتن جيشه إلى الإكوادور في معركة توباس في عام 1822م، ونجاحه العسكري هذا يعود لعوامل كثيرة منها:

1- كان سان مارتن قائداً عسكرياً موهوباً في كيفية استخدام تضاريس أمريكا الجنوبية لصالحه.

2- كان سان مارتن يتمتع بدعم شعب أمريكا الجنوبية، وكان يمثل الأمل للاستقلال عن الإسبان.

3- كانت القوات الإسبانية في أمريكا الجنوبية ضعيفة فمن السهل هزيمتها.

وكان لنجاح سان مارتن العسكري أهمية تاريخية كبيرة في تحقيق الاستقلال لأمريكا الجنوبية، مما أدى إلى تشكيل دول أمريكا الجنوبية الحديثة (24) (Saboto, 1951, 50-70-90-110).

من خلال ما سبق نجد أن سان مارتن تمتع بصفات إيجابية وسلبية على حد سواء.

ثالثاً: التأثيرات السياسية والثقافية والاجتماعية لثورة سان مارتن على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية

1- على الصعيد السياسي:

لعبت ثورة سان مارتن دوراً محورياً في تحرير أمريكا الجنوبية من الاستعمار الإسباني، وقد اتسمت حركات التحرر في أمريكا الجنوبية بالتنوع، واختلفت في أساليبها وقياداتها، إلا أن كان لها تأثير عميق على جميع هذه الحركات من خلال: (25) (Sabato, 2017, 23-45-78):

1- شغلت ثورة سان مارتن إسبانيا عسكرياً وسياسياً، مما سمح للحركات التحررية الأخرى في أمريكا الجنوبية بالازدهار، وواجهت إسبانيا صعوبة في قمع جميع

الحركات التحريرية في نفس الوقت، مما أدى إلى إضعاف سيطرتها على المنطقة.

2- نشر سان مارتين وأتباعه أفكاراً ثورية مثل (الحرية والمساواة والديمقراطية)، ساعدت هذه الأفكار في إثارة مشاعر الاستياء ضد الاستعمار، وجعلت الناس أكثر استعداداً للقتال من أجل الاستقلال.

3- ساعدت في توحيد أمريكا الجنوبية ضد عدو مشترك، وفي خلق شعور بالوحدة بين الشعوب في أمريكا الجنوبية، وساعد أيضاً في تمهيد الطريق لتأسيس دول مستقلة (26) (Gonzalez,2010, 345-360-401-415).

2- على الصعيد الاقتصادي:

لم تقتصر تأثيرات ثورة سان مارتين على الجانب السياسي فقط، بل امتدت لتشمل الجوانب الاقتصادية، وبالتالي كانت هناك تأثيرات إيجابية وسلبية نذكر منها:
التأثيرات الإيجابية:

- 1- فتحت أسواقاً جديدة للتجارة بين دول أمريكا الجنوبية، مما ساعد في تنمية اقتصادها.
- 2- شجعت على الاستثمار الأجنبي في دول أمريكا الجنوبية، مما أدى إلى زيادة رأس المال المتاح للتنمية الاقتصادية.
- 3- جددت البنية التحتية في دول أمريكا الجنوبية، مثل الطرق والموانئ، مما حسن التجارة والنقل.
- 4- ساهمت في تنمية الزراعة في دول أمريكا الجنوبية، من خلال إصلاحات الأراضي وتوفير التكنولوجيا الحديثة للمزارعين (27) (-112 Pilar,2002, 134).
- 5- قللت الفقر في دول أمريكا الجنوبية، بإعادة توزيع الثروة وزيادة فرص العمل.

التأثيرات السلبية:

- 1- أدت الثورة إلى حروب طويلة ومكلفة بين دول أمريكا الجنوبية، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية وخسائر بشرية واقتصادية كبيرة.
- 2- عانت دول أمريكا الجنوبية من عدم الاستقرار السياسي بعد الثورة، مما أدى إلى ضعف الاقتصاد.
- 3- أصبحت دول أمريكا الجنوبية تعتمد على الدول الأوروبية في التجارة والاستثمار، مما جعلها عرضة للتغيرات في الاقتصاد العالمي (28) (Lopez, 2007, 345-367).

كان لثورة سان مارتن تأثيرات اقتصادية إيجابية وسلبية على الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية، ساعدت في تحرير دول أمريكا الجنوبية من الاستعمار الإسباني، وتحفيز التنمية الاقتصادية، لكنها أدت أيضاً إلى حروب طويلة ومكلفة وعدم الاستقرار السياسي.

3- على الصعيد الاجتماعي:

ساعدت ثورة سان مارتن في نشر الوعي الوطني بين شعوب أمريكا الجنوبية، فقد أظهرت لهم أن التحرر من الحكم الاستعماري ممكن، وأن بإمكانهم إنشاء دول مستقلة خاصة بهم، وتجدر الإشارة إلى أن ثورة سان مارتن أدت إلى زيادة المشاركة الشعبية في التحررية، فقد انضم العديد من الناس إلى الثورة، سواء من خلال القتال أو من خلال تقديم الدعم اللوجستي، وأجرت تغييرات اجتماعية كبيرة في أمريكا الجنوبية، بإلغاء الرق، وتحرير العبيد، وتحسين حياة الفقراء (29) (Pilar, 2001, 987-1009).

وعززت التضامن بين شعوب أمريكا الجنوبية، في مواجهة عدوهم المشترك.

4- على الصعيد الثقافي:

ساهمت ثورة سان مارتين في تعزيز الشعور بالوحدة الوطنية بين شعوب أمريكا الجنوبية بعد قرون من الحكم الاستعماري، وأدت إلى ظهور رموز وطنية جديدة مثل الإعلام والنشيد الوطني، وازداد الاهتمام بالتاريخ والثقافة المشتركة للمنطقة، وساهمت في تعزيز استخدام اللغات المحلية مكان اللغة الإسبانية في التعليم والحكومة والوسائل الإعلامية (30) (Peres Aranda, 2014, 456-482).

جلبت ثورة سان مارتين أفكاراً جديدة من أوروبا، مثل المساواة، عملت على تنوير المجتمعات في أمريكا الجنوبية وتحدي المعتقدات التقليدية، وأضعفت نفوذ الكنيسة الكاثوليكية، وفصلت الكنيسة عن الدولة وسنت قوانين جديدة تمنح حرية الدين، وأسست الهوية الوطنية الجديدة للمنطقة، وازداد الاهتمام بالموسيقى والرقص والأدب، وظهر فنانون جدد عبروا عن تجاربهم خلال الثورة (31) (Torres, 2014, 678-701).

الخاتمة:

خلفت ثورة سان مارتين إرثاً غنياً لا يزال حاضراً في أمريكا الجنوبية حتى يومنا هذا، إذ استمالت حركات التحرر في جميع أنحاء القارة، وساعدت في تشكيل هوية أمريكا الجنوبية كم منطقة مستقلة ذات سيادة.

أولاً: ساعدت ثورة سان مارتين في تحرير الكثير من دول أمريكا الجنوبية من الحكم الاستعماري، وأدت إلى إنشاء دول جديدة مستقلة.

ثانياً: أظهرت ثورته أن بتلاحم أبناء الشعوب المستعمرة يمكنها هزيمة الإمبراطوريات القوية.

ثالثاً: شكلت هوية أمريكا الجنوبية كمنطقة مستقلة ذات سيادة، وخلقت شعور بالوحدة بين دول أمريكا الجنوبية، وساعدت في تعزيز ثقافتها ولغتها.

رابعاً: نشرت الأفكار الليبرالية والديمقراطية في أمريكا الجنوبية، مثل (الحكم الجمهوري وحرية التعبير والدين).

خامساً: حسنت حياة العديد من الناس في أمريكا الجنوبية، وألغت العبودية، ووطورت التعليم، ووفرت فرص اقتصادية جديدة.

في الختام يمكننا القول: أن ثورة سان مارتن كانت حدثاً مهماً في تاريخ أمريكا الجنوبية، بتحرير القارة من الحكم الاستعماري، وألهمت حركات التحرر، وساعدت في تشكيل هوية أمريكا الجنوبية كمنطقة مستقلة ذات سيادة.

نتائج البحث:

تظهر العديد من الدراسات أن ثورة سان مارتن كانت بمثابة شرارة أشعلت نار الثورات في أمريكا اللاتينية.

فقد ألهمت انتصاراته ضد القوات الإسبانية شعوب المنطقة للتظاهر ضد الحكم الاستعماري والمطالبة بالاستقلال، فقد كان لسان مارتن تأثير عميق على العديد من قادة الثورة في أمريكا اللاتينية، مثل: سيمون بوليفار وبرناردو فقد تأثروا بأسلوبه في القيادة واستراتيجياته العسكرية.

على الرغم من التحديات تركت ثورة سان مارتن إرثاً دائماً في أمريكا اللاتينية، فقد ساهمت بشكل كبير في تحقيق استقلال العديد من الدول في القارة، وساعدت على تشكيل هويتها الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- ARANDA-P, J,2014- Language and indentity in south America Effect of San Martin revolution. volume37. the number3. Oxford printing press.
- 2- ANTONIO- F,1982- Enciha Historia de Chile.
- 3- BALFOUR-T, 1966- History of Avgentina. Oxford University London, (5).
- 4- CANDAMO- J,1944- San Martin y la Emancipacion del Peru.(1).
- 5- DIEZCANSECO- A, P, the impact of San Martin revolution on liberal movements in Ecuador including the impact of the revolution on the Acrourin and their plans.
- 6- GALINDO- A, F,1982- El Peru Revolucion de Mayo. (1).
- 7- GILLBETRO- O,2005- Las vevolucionesen America Latina una historia comparede.(1).
- 8- GULEANO- E,1971- America Latina historia de uno lucha por la libertad.
- 9- GONZALEZ-L,2010-the history of Latin America from Colonialism to the present. Madrid Spain.
- 10- GUZMAN-F, G,2007- San martin y la emancipacion americano.madrde Spain. (1).

- 11- GROHMANN- J, B,1971- La independencia del Peru. (1).
- 12- KLEIN- H,1982- Bolivar historia de un pais.
- 13- LARRAIN-J,1986- La formacion de la conciencia politica en America Latina. Editore. (25).
- 14- LOPEZ-J,2007-Economic in south America after independence Economic development journal. Volume72. the number2.University of Chicago press.
- 15- MARTINEZ- T, E, 1978- San Martin El libertador. Primera edicion.
- 16- MITRE- B,1887- historia de la revolucion de Mayo. (1-5).
- 17- MITRE- B, 2010- San Martin y la Emancipacion Americana.(2).
- 18- PEREIRA-M,T, 2005- the impact of San Martin revolution on liberal movements in Argentin. (12),Tahri Magazine.
- 19- PELAR-S,A-2001- social influences of civil war in south America journal social History. Volume54. The number4. Cambridge Massachuesetts University Cambridge.
- 20- PELAR-S,A-2002- Economic impacts of civil war in south America Economic history magazine. Volume 62. The number1.

- 21- ROJAS-R,1917- San Martin Y la in dependencia de Chile.(1), Buenos Aires Argentina.
- 22- ROSA- J, M,1963- San martin y la independencia Argentina.(1), Cambridge university press united kingdom.
- 23- ROSA- J, M, 1950- San Martin Here life. Buenos Aires Argentina. (1).
- 24- ROMERO-J, L, 1967- Romero El pensamiento politico de san martin. (1).
- 25- RUBIO- J, M, 1967- San Martin and America Revolution. (1).
- 26- SABATO-J,1951- El pensamiento de san martin. (1), Editorial sudamericano.
- 27- SABATO-J,2017-San Martin Spiritual father of south America. Madrid Spain.
- 28- TORRES- M,2014- Religion and politics in south America shouter beyond San Martin revolution journal of religious history.
- 29- VILLALOBOS- S, Las guerras de independencia en America Latina.